ملخص خطبة الجمعة

٢٠٢٤/١/٢٦

يتابع حضرته الحديث عن وقائع غزوة أحد:

رأفة النبي ﷺ ورحمته:

أورد مرزا بشير أحمد رضي الله عنه تفصيل ذلك في كتابه سيرة خاتم النبيين ﷺ كما يلي:

بعد الوصول إلى الممر غسل النبي ﷺ جروحه بمساعدة سيدنا علي رضي الله عنه. وانتزع أبو عبيدة بن الجراح بصعوبة بالغة بثنيتيه الحلقتين من المغفر الناشبتين في وجه النبي ﷺ المبارك، حتى انكسرت ثنيتا أبي عبيدة. كان الدم من جروحه ﷺ جاريا وهو يقول بحسرة بالنظر إلى جروحه: كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم إلى ربهم. سكت ﷺ بعدها هنيهة ثم قال: اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون. أي فاعف عنهم يا ربي لأنهم يرتكبون هذا الخطأ بسبب جهلهم. وقد جاء في رواية أن الآية: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ نزلت بهذه المناسبة. أي أن العذاب أو العفو بيد الله ولا دخل لك في ذلك، فالله تعالى يعفو عمن يشاء ويعذب من يشاء.

حضور الملائكة في غزوة أحد:

وروى البيهقي عن عروة في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ (آل عمران ١٥٢) قال: كان الله تعالى وعدهم على الصبر والتقوى أن يمدهم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين، وكان قد فعل، فلما عصوا أمر رسول الله ﷺ وتركوا مصافهم، وتركت الرماة عهد رسول الله ﷺ: ألا يبرحوا من منازلهم، وأرادوا الدنيا، رفع عنهم مدد الملائكة، وأنزل الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾ فصدق الله وعده وأراهم الفتح، فلما عصوا أعقبهم البلاء.

ثبات الصحابة وعشقهم لنبي الله صلى الله عليه وسلم:

أنس بن النضر: غاب أنس بن النضر عن قتال بدر، فقال: "يا رسول الله غبتُ عن أول قتال قاتلت المشركين، لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرينَّ الله ما أصنع"، فلما كان يوم أحد، وانكشف المسلمون، قال: "اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء، وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء – يعني المشركين – ثم تقدم"، فاستقبله سعد بن معاذ، فقال: "يا سعد بن معاذ، الجنة ورب النضر إني أجد ريحها من دون أُحد"، قال سعد: فما استطعت يا رسول الله ما صنع، قال أنس: فوجدنا به بضعا وثمانين

ضربة بالسيف أو طعنة برمح، أو رمية بسهم، ووجدناه قد قُتل، وقد مثّل به المشركون، فما عرفه أحد إلا أخته ببنانه قال أنس: "كنا نُرَى أو نظن أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾.

وجهنا حضرته للدعاء لإخواننا الأحمديين في اليمن، وفي جميع الأمم الإسلامية.

وللعالم بشكل عام فهو يتقدم نحو الحرب بسرعة كبيرة.

ثم ذكر حضرته بعض المرحومين الذين صلى عليهم جنازة الغائب:

المرحوم الحافظ الدكتور عبد الحميد غمانغا: الذي كان نائب أمير الجماعة في سيراليون، فقد توفي في ١٣ يناير بعد مرض قصير عن عمر يناهز خمسا وأربعين سنة، إنا لله وإنا إليه راجعون. وكان بفضل الله منخرطا في نظام الوصية. وكان حافظاً للقرآن، يتسم بالتواضع، كان يعالج المرضى مجانا، متقدم في تضحياته المالية. كان يكنّ للخليفة أواصر الحب والإخلاص القوية، وكان رجلا مخلصا، كان يكرم الجميعَ كثيرا، ويتعامل مع كل صغير وكبير باحترام كبير، كلما قدم له أحد رأيا لرقي الجماعة قبِله فورا، يجب أن يكون في الجماعة مخلصون يسعون كل حين وآن لتقدم الجماعة، وقلما رأيت أناسا يعدُّون الخطأ خطأ والصحيح صحيحا، وكان الدكتور شجاعا لا يعرف الخوف، وكان أسلوب كلامه خلابا، حيث كان يكلِّم الجميع برفق، وكان يؤدي الصلاة تاركا كل عمل، وإذا تكلم معه أحد بلهجة قاسية ردَّ عليه برفق قائلا ينبغي ألا يتكلم الأحمدي بلهجة قاسية.

المرحوم كان إنسانا نافعا للناس جدا، مفعما بعاطفة خدمة البشرية. كان يأتيه مرضى كثيرون باستمرار، ومع ذلك كان يستقبلهم بابتسامة ومواساة، رغم الظروف الصعبة غير المواتية. كان شديد الحرص على مساعدة مواطني بلده الفقير.

المرحومة السيدة طاهرة نذير بيغم:

كانت زوجة الداعية تشودري رشيد الدين. توفيت في أيام قلائل، إنا لله وإنا إليه راجعون. وكانت موصية بفضل الله تعالى. وكان أبرز محاسنها وصفاتها التعلق بالله، وحب الله وعشقه. لقد وهب الله لها هبة استجابة الدعاء بوجه خاص. كانت صاحبة رؤى وكشوف، وتحب الخلافة الأحمدية لدرجة العشق، وظلت هذه أبرز صفاتها طوال حياتها، وقد حاولت غرس هذا الحب في أولادها أيضا. كانت المرحومة ملتزمة جدا في دفع التبرعات.